

# «تجميد الأجنة» أمل الأمومة لمريضات

## توعية

شدد أخصائيو على أهمية إعلام وتوعية المصابة بالسرطان المقبلة على العلاج الكيماوي بآثار الكيماوي في صحة وسلامة البويضة، وذلك قبل الشروع في العلاج حتى تكون على دراية كاملة في المستقبل، لأن العلاج الكيماوي والإشعاعي قد يؤدي إلى تلف البويضات، وضعف الخصوبة، فيما قد تكون آثار علاج السرطان في الخصوبة مؤقتة أو دائمة، وتعتمد النتائج على عمر الشخص، ونوع العلاج المستخدم للسرطان، ونوع ومرحلة السرطان، وحالة الخصوبة قبل العلاج.

وتحظى هذه المعلومات بأهمية بالغة نظراً لتأثيرها على مستقبل الأسرة ككل، ومستقبل الإنجاب من عدمه، وهو قرار لا بد أن يتخذه الوالدان معاً، ولا تنفرد به الأم. وقالوا إنه في بعض الحالات تكون المريضات في حالة من الصدمة وينصب كل تفكيرهن في المستقبل القريب وليس البعيد أي البدء بالعلاج الكيماوي من دون أن يخطر على بالهن تأثير العلاج الكيماوي في خصوبتهن، مشيرين إلى ضرورة لجوء المصابة للمراكز المتخصصة في الإخصاب بنفس الوقت الذي تلجأ فيه لعلاج الأورام.

## 63%

بلغت نسبة المراجعيين من المواطنين مركز دبي للأمراض النسائية والإخصاب التابع لهيئة صحة دبي 63% من إجمالي عدد المراجعيين، إلا أن الأمر لا يزال بحاجة إلى مزيد من الاهتمام والمتابعة على مستوى الدولة، حيث أشار مسؤولون في مركز دبي للإخصاب إلى عدم وجود قاعدة بيانات موحدة على مستوى الدولة توضح أعداد المراجعيين لمراكز علاج الإخصاب على المستويين الحكومي والخاص على حد سواء.

وشددوا على مدى أهميتها في المساعدة في الأبحاث والتطوير وقياس مؤشرات الأداء الاستراتيجية للدولة والمتعلقة بارتفاع نسبة عدم الخصوبة لدى المواطنين، مشيرين إلى أنه لا توجد بيانات عامة عن مدى مراجعة هذه الفئة للقطاع الخاص أو الحكومي في بقية إمارات الدولة.

## نجاة

أظهرت إحصائيات نسبة نجاة الأجنة المجمدة عند الذوبان نتائج متفاوتة في السنوات القليلة الماضية، ففي عام 2016، كانت نسبة نجاة الأجنة المجمدة 98 بالمائة وفي عام 2017 كانت النسبة 797 وبلغت نسبة الحمل بالأجنة المجمدة في عام 2016، 747 وارتفعت إلى 750 عام 2017 وهذه النسب منافسة جداً للنسب المسجلة على المستوى العالمي.

أما نسبة نجاة البويضات المجمدة عند الذوبان في عام 2016 فكانت 75.5 بالمائة وفي عام 2017، سجلت نسبة 73 بالمائة وكانت نسبة الحمل من البويضات المجمدة في عام 2016، 30.8 بالمائة وارتفعت في عام 2017 لتبلغ نسبة 38.5 وهي نسب عالية منافسة عالمياً هي الأخرى.

وسخر مركز توام للإخصاب كافة إمكانياته لتوفير الرعاية التامة للمرضى، إذ تم تزويد المركز بأحدث الأجهزة وأحدث الأدوية بأنواعها، ويوفر خدمات متطورة تساهم في التطور الطبي في الدول المتقدمة. ويقدم المركز مجموعة من الخدمات، مثل التحاليل الشاملة للزوجين، ونصائح علاجية أساسية حول كيفية زيادة فرص الحمل إلى أقصى حد ممكن، وتنشيط البويضات مع مراقبة طبية عبر التصوير التلفزيوني، وكذلك الحقن المباشر للطلاء داخل الرحم، وتسمى هذه العملية بالتلقيح داخل الرحم، وسحب الحيوانات المنوية من الخصيتين مباشرة، وحقن نطفة واحدة في البويضة مباشرة، إضافة إلى الفحص الوراثي قبل التلقيح.

### تحقيق: راضية آيت خداش، بيان السطري

لا شك أن خبر الإصابة بالسرطان من أثقل الأخبار على النفس وأشدّها وقعاً، فلا يترك لصاحبه في بداية الأمر فرصة للتفكير إلا في المصير المحتوم، وإن كان السرطان قابلاً للعلاج في كثير من الأحيان وتجاوز شبح الموت الذي يلقيه على صاحبه، إلا أن مريضات السرطان على وجه خاص يحملن معاناة إضافية رغم قناعتهم بالقدرة على التغلب عليه بالعلاج الكيماوي والإشعاعي، وهي تهديد حلم الأمومة في المستقبل فيفكرن بضائية في مستقبلهن وفي باطنهن رغبة في الإنجاب، وهنا تبرز عمليات «تجميد الأجنة» التي تحمل أملاً كبيراً للأمهات مريضات السرطان، تبعد عنهن شبح العقم وعدم القدرة على الإنجاب بعد العلاج الكيماوي والإشعاعي وتعيد لهن حلم الأمومة واستمرار الحياة رغم السرطان.

وعلى الرغم من تحقيق عمليات تجميد البويضات والأجنة نسبة نجاح في الدولة تصل إلى 80% من الحالات، إلا أن الكثير من المصابات بالسرطان لا يعرفن الكثير عن هذه التقنية، وتتضاعف معاناة الأسر من ألم المرض وفقدان الأمل بالأمومة في المستقبل. ووفقاً للقانون الاتحادي رقم (11) لسنة 2008م المتعلق بتخصيص مراكز الإخصاب في الدولة، فإن تشريعات الدولة تسمح بتجميد البويضات والحيوانات المنوية للمتزوجين، فيما يكون تجميد الأجنة متاحاً فقط لبعض الحالات من ضمنها المصابات بالسرطان والمصابات بتضخم المبايض وبمشكلات في الجينات وأمراض وراثية واللاتي تحتجن لعلاج خاص من ضمنه علاج تجميد الأجنة.

### تجربة مريرة

صورية سامعي (42 عاماً)، هي أم لطفلين، تروي تجربتها المريرة مع هذا الأمر، وتقول، إن العام الماضي كان عصيباً عليها، حيث أصيبت فيه بسرطان الثدي تبتداً مشوارها مع البحث حول هذا المرض والعلاج بمستشفى خاص ثم بمستشفى توام في العين. صورية كانت تحلم بإنجاب أطفالي لكن إصابتها حالت بينها وبين ما أردته، ففي بداية تلقيها العلاج أخبرها الأطباء بأن الدورة الشهرية ستقطع عنها بسبب العلاج الكيماوي والإشعاعي، ولكنهم لم يوضحوا لها حقيقة أن المبيض سينتأثر وستتسبب البويضات مما يعيق إنجابها لمزيد من الأطفال بل إنها علمت ذلك من خلال بحثها في شبكة الإنترنت.

وتقول صورية: إن التوعية بموضوع الإخصاب وتجميد البويضات والأجنة محدودة جداً فهي لم تعلم بتوفرها في الدولة، وتتمنى أن يتم تسليط الضوء بشكل أكبر على هذا الموضوع لأهميته في استقرار الأسر وتوفير الدعم المعنوي للمصابات ويحيي فيهن الأمل في الإنجاب بعد العلاج.

قصة صورية هي واحدة من قصص نساء كثير قد لا يعلمن بوجود تقنيات مثل عمليات تجميد الأجنة والبويضات التي تحافظ على خصوبة السيدات لدى إصابتهم بالسرطان.

وهنا تحيي هذه العمليات آمال ملايين النساء ليس فقط ممن أصبن بالسرطان بل أيضاً ممن تأخرن في الإنجاب لمشكلات صحية مثل أمراض المناعة الذاتية وانقطاع الحيض المبكر لأسباب عائلية أو جينية، إلا أن وعي الجمهور بتوفر هذه العمليات في الدولة قد لا يكون بالشكل الكافي فعندما تعلم المريضة بإصابتها بالمرض، يتركز تفكيرها في البدء بالعلاج وقد يغيب عنها موضوع تأثير الكيماوي على الخصوبة وتمكنها من الإنجاب مستقبلاً.

ولتسليط الضوء على موضوع تجميد البويضات والأجنة لمريضات السرطان في الدولة، كانت لـ «البيان» لقاء مع أطباء من مستشفيات ومراكز بين مدينتي دبي والعين للحدث حول مدى وعي المريضات بهذه العمليات وإقبال الجمهور عليها وكيفية القيام بها واهتمام الدولة في بهذا الجانب إلى جانب استعراض حالات لسيدات أصبن بالسرطان ورحلتهم مع الكيماوي والخصوبة.

### تأثير الكيماوي

كيف يؤثر العلاج الكيماوي على خصوبة المريضة بالسرطان؟ سؤال لا بد لكل من فتاة وامرأة أن تكون على دراية بإجابته حتى تتمكن من اتخاذ الإجراءات اللازمة عند إصابتها في المرض. الدكتورة نهلة عبدالرزاق كاظم، اختصاصية الإخصاب في مركز العقم والإخصاب بمستشفى توام بمدينة العين، أوضحت أن العلاج المكثف الذي تخضع له المصابات بالسرطان مثل العلاج الكيماوي والإشعاعي، يحدث أضراراً بالأنسجة السليمة حول الورم ويؤثر على المبايض. وكلما كان العلاج مكثفاً كان الضرر أكبر على خصوبة المرأة، ولذلك من المهم أن يكون هنالك تشخيص مبكر للسرطان كونه يختصر خطوات العلاج للمريضة، وقد تفادى بذلك خطوة الإشعاع التي تحدث أضراراً أكبر بالمبيض. وأوضحت أنه بالنسبة لمريضات السرطان اللواتي يخضعن للعلاج الكيماوي أو الإشعاعي فإن عمليات التجميد تعد بارقة أمل بالنسبة لهن قبل أن يضعف هذا العلاج خصوبتهن أو يفتقنها تماماً.

### عمليات التجميد

وربما قد يتساءل البعض إن كانت هناك عمليات للتجميد تجري داخل الدولة للحفاظ على خصوبة المرأة في حال إصابتها بالمرض، وهنا قالت الدكتورة نهلة عبدالرزاق كاظم، إن عمليات تجميد البويضات في الدولة متوفرة منذ سنين عدة، وقد منحت الأمل للعديد من الأمهات سواء من المصابات بمرض السرطان أو غيره من الأمراض التي تؤثر على خصوبتهن، فتجميد الخصوبة يمكن

■ 80% نجاح عملياته في الإمارات والتوعية به لا تزال محدودة

■ قانون الإخصاب يسمح بتجميد الأجنة لمدة 5 سنوات قابلة للتמיד

■ العلاج الكيماوي والإشعاعي قد يؤدي إلى تلف البويضات وضعف الخصوبة

■ تجميد أجنة 134 حالة في 2017.. و32 خلال العام الجاري في مركز دبي للإخصاب

## سرطان الثدي الأعلى انتشاراً في الدولة

تبرز أهمية عمليات تجميد البويضات والأجنة بين مريضات السرطان، لا سيما سرطان الثدي الذي يعد أكثر السرطانات شيوعاً لدى السيدات، يليه سرطان الأعضاء التناسلية، وتشمل الرحم وعنق الرحم، وأخيراً الإصابة بسرطان المبايض. وقد أجرى مركز دبي للأمراض النسائية والإخصاب العديد من عمليات تجميد البويضات والحيوانات المنوية والأجنة للمتزوجين ولمريضات مرضى السرطان ما بين عامي 1991 و2016 بهدف المحافظة على خصوبتهن.

## 73

عينة تم تجميدها بين 2011 و2016  
50 حالة تتلقى العلاج الكيماوي

## 49

عينة مخزنة لـ 30 حالة مرضية بين 1991 و2010 تتلقى العلاج الكيماوي

## 42

حالة لمرضى يعالجون كيميائياً حصلت على موافقة وزارة الصحة لتمديد مدة التجميد

## 43%

نسبة الإصابة بسرطان الثدي

## 18%

الإصابة بسرطان الرحم

## 3.9%

الإصابة بسرطان المبايض

## البيان

إعداد:

راضية آيت خداش وبيان السطري  
غرافيك: حسام الحوراني

هؤلاء النساء من الاحتفاظ بالبويضات والأجنة لسنوات والتمكن من الإنجاب لاحقاً، وتشهد هذه التقنية في عالم الأجنة والإنجاب تطوراً كبيراً في الدولة ساهم في رفع نسب نجاح هذه العملية إلى 80%.

واستعرضت الدكتورة نهلة كاظم مراحل عملية التخصيب المتوفرة للمصابات بمرض السرطان واللاتي تتلقين العلاج في مستشفى توام موضحة أن عملية التخصيب تتم عبر 3 مراحل تكون أولها عند تشخيص المرض، حيث يتم تثقيف المريضة اللاتي هن في مرحلة الخصوبة وتتراوح أعمارهن ما بين 18 إلى 43 عاماً وتعريفهن

عنها بعد أول جلسة علاج كيميائي، غير أنها توجهت للإنترنت لمعرفة المزيد وانضمت لمجموعة واتساب لمصابات بالسرطان لتتعرف منهم المزيد.

وكانت تعلم بتوفر خدمات الإخصاب وتجميد الأجنة والبويضات في الدولة ولكنها لم تفكر في الخضوع للعلاج لأن أولويتها كانت العلاج للشفاء والعيش لأجل صغيرها. كما أن المبالغ الخيالية

تخزين الأجنة من جهةها، أوضحت الدكتورة نهلة كاظم أن خيار تخزين الأجنة عالمياً هو الخيار الذي يحمل نسبة نجاح عالية وتجميد الأجنة عالمياً قد حقق نتائج كبيرة في تحقيق الحمل والولادة مقارنة

### تخزين الأجنة

من جهةها، أوضحت الدكتورة نهلة كاظم أن خيار تخزين الأجنة عالمياً هو الخيار الذي يحمل نسبة نجاح عالية وتجميد الأجنة عالمياً قد حقق نتائج كبيرة في تحقيق الحمل والولادة مقارنة

### باحثة متخصص

دجي بن فرج (40 عاماً) جزائرية مقيمة في الإمارات منذ سنوات أصيبت بسرطان الثدي وأنهات علاجها الكيماوي وتخضع حالياً لعلاج هرموني يستمر لخمس سنوات، تقول إن مريضة السرطان فور العلم بإصابتها تحول إلى باحثة متخصصة في المجال، ولا تكتفي عامة بالمعلومات التي يوفرها الأطباء. فرغم أن الأطباء أوضحوا لها تفاصيل مرضها والعلاج الذي ستخضع له ومضاعفته، وأخبروها

ضمن رحلة بحث «البيان» في موضوع تجميد الأجنة والبويضات من واقع تجربة ناجيات أصبن بالسرطان عايشن جميع مراحل العلاج، كان لنا لقاء مع سيدات أصبن بالمرض واللواتي لفتن إلى أن التوعية بوجود هذه العمليات تكاد تكون قليلة جداً وأن تكلفتها المرتفعة تبعد فكرة اللجوء إليها، وأكد أن المبالغ الخيالية لخدمات الإخصاب تبعد الكثير من المصابات بالسرطان عن التفكير في الخضوع لتجميد الأجنة.

وضع شروط وضوابط ترخيص مراكز الإخصاب، وتقديم الخدمات الصحية في إطار المساعدة الطبية على الإنجاب.

ويأتي هذا التشريع في إطار الإصلاحات الجوهرية التي تعمل دولة الإمارات على تحقيقها للارتقاء بالخدمات الصحية إلى مستويات عالية من الجودة، وفقاً لأفضل المعايير العالمية المعمول بها في هذا المجال، وسعياً للاستجابة لتطلعات المجتمع الذي يشهد تحولات مهمة على جميع الصعد.

## تشريع اتحادي ينظم عمل مراكز الإخصاب

### دبي - البيان

تم إصدار تشريع اتحادي ينظم عمل مراكز الإخصاب بالدولة، وهو القانون الاتحادي رقم (11) لسنة 2008 في شأن ترخيص مراكز الإخصاب بالدولة، الذي يحدد الإطار القانوني المناسب لتنظيم عمل هذه المراكز التي تنشط في مجال مهم من مجالات الطب الحديث، وبفضل هذا التشريع، أصبحت دولة الإمارات من ضمن الدول العربية القلائل التي أصدرت تشريعاً في هذا المجال، تم بمقتضاه



دجي بن فرج

## مبالغ خدمات الإخصاب الخيالية تبعد مصاب

